

محمد إلهامي | طبائع الحكم مع ابن خلدون | 1. معنى السنن والتعريف بابن خلدون

محمد إلهامي

طوبة واللي شراب بتاريخ له كنا نسود الارض بالاخلاق بایمان فكم سدنا بعهد صدق والميثاق ببنيها باید كم لها نشتاق بومضة نوره
سراء ندى في نهجهم عبر للأوراق 00:00:00 جاء التصريح في القرآن الكريم بان لله تبارك وتعالى سننا في خلقه -
قال تبارك وتعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا وقال تبارك وتعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا والآيات في سنن الله تبارك وتعالى ظاهرة في القرآن الكريم كما هي ظاهرة في السنة النبوية - 00:01:27
آ اذا قد كشف الله تبارك وتعالى لنا ان هناك سنن وان اعتبارنا بهذه السنن هو مما يزيدنا بصرا وعلما بواقعنا وبمستقبلنا لذلك امرنا الله
تبارك وتعالى بالاقتداء والاعتبار بالانبياء. كما ذكرنا ابن تيمية يقول لو ان الفعل لم يكن مطرودا - 00:01:47
ولم يكن يصح القياس عليه لم يكن هناك معنى للاعتبار فكوننا نقتدي بأخبار السابقين هذا معناه ان سنة الله في السابقين هي سنة
الله الحاضرين هي سنة الله في اللاحقين - 00:02:13
هذا مطرد في كتاب الله تبارك وتعالى. فمن السنن ما يتفق عليها العقلاء جمیعا يعني من المعروف الذي يعرفه المسلم والكافر وجد في
كتب المسلمين وفي كتب النصارى وفي كتب الصين وفي كتب الهند. كانت وراث انساني - 00:02:30
انه تولية الامر لغير اهله مؤذن بانهيار الدولة ان ضعف الجيوش العسكرية مؤذن بانهيار الدولة اساءة التدبير والتصرف في الاقتصاد
والاموال مؤذن بانهيار الدولة. هذا امر مادي واضح آ يعني بارز - 00:02:47
ترتب فيه النتيجة على السبب بوضوح فلذلك موجود في كل التراث لكن من السنن ما لا يمكن ان يفهم الا في ضوء الوحي. يعني لا
يفهم بوضوح الا في وضوء الوحي - 00:03:06
قد يفهمه اخرون لكن لا يكون عندهم الامر واضححا كما هو عندنا فعندها مثلا دور الظلم في انهيار الدول الظلم في انهيار الدول قد لا
يؤمن به اخرون بينما هو واضح عندنا - 00:03:19
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرقوا اذا سرقوا فيهم الشرييف تركوه وادا سرقوا فيهم الضعيف
قاموا عليه الحد. فعرفنا من التصريح - 00:03:35
ان هناك ارتباط بين الظلم وبين السقوط والهلاكة ولذلك قال ابن خلدون في المقدمة الظلم مؤذن بخراب العمران وقال ابن تيمية فان
الله يقيم الدولة العادلة ولو كانت كافرة ولا يقيم الدولة المسلمة - 00:03:47
ان كانت ظالمة لاجل هذا هذا معنى نفهمه تصريحا لوجوده في الوحي. قد لا يفهمه اخرون بهذا الوضوح كذلك عاقبة الترف الطرف
جاء التصريح في القرآن الكريم بان الترف من اسباب السقوط - 00:04:01
وان المترفين هم اول من يواجهوا دعوات الرسل كذلك ما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوا. انا وجدنا اباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون فوجود الطرف وحصول الترف هذه من الاسباب - 00:04:20
المقلقة وان سيدنا عمر رضي الله عنه اوقف الفتوح بعد جلواء في فارس لكترة ما ورد على المسلمين من اموال النبي صلى الله عليه
 وسلم قال والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا فتنافسوا كما تنافسوها فتهلككم - 00:04:37
كما اهلكتهم هناك من السنن ما لا يوجد الا بالوحي. ولا يفهم الا بالوحي نحن ذكرنا سنن يتفق في فهمها الجميع. وذكرنا سنن جاءت

عندنا بالوحى فتحن نستوضحها ونؤمن بها بينما هي عند غيرنا موضع شك او موضع غموض - 00:04:57

هناك من السنن ما لا يفهم الا في ضوء الوحى كما اخبرنا الله تبارك وتعالى عن طبائع بعض الاقوام. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. هذا امر لا يمكن ان نفهمه الا - 00:05:18

من الوحى وكما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبى بعثه الله الا ورعى الغنم هذه ايضا مسألة تثير التأمل والانتباه يعني المفترض انا لو كان الامر بيدي لجعلت رعي الغنم كورس اساسي - 00:05:30

بای اکادیمیة لاعداد القادة وای برنامج لاعداد الكوادر. لانه اذا كان كل الانبياء رعوا الغنم فلا بد ان في رعي الغنم سرا معينا فهذا يعني جملة من الاشياء التي جاء بها القرآن الكريم ومن السنن ما اطلق الله تبارك وتعالى لنا النظر فيه - 00:05:49

لکی نستوضحه ونتبینه. الاصل في هذا الموضوع ان عمر الانسان قصیر. وان التغیرات الكبری لا يستوعبها عمر الانسان فيحتاج الى نینظر الى الماضي في تعلم منه ویستفید لکی آآ يحسن التصرف في واقعه الحالی ويحسن ان - 00:06:10

استشرف المستقبل السنة هي العادة في الاشياء المتماثلة ومن هذا الباب صارت قصص المتقدمین عبرة لنا ولولا القياس والطراد فعله وسنته جل وعلا لم يصح الاعتبار بها والاعتبار انما يكون اذا كان حکم الشیء حکم نظیره کالامثال المضروبة في القرآن - 00:06:31

هكذا قال ابن تیمیة وقال ابن الاثیر لا يحدث امر الا قد تقدم هو او نظیره فيزداد بذلك عقلا ويصبح لان يقتدى به اهلا قال ابن خلدون الماضي اشبه بالاتي من الماء بالماء - 00:07:01

السنن لا يتعارض ما جاء في كتاب الله مع ما وقع في التاريخ فادراك التاريخ يحسن من فهمنا لادراك كتاب الله تبارك وتعالى يعني سئل الامام الشافعی ایهاما افضل للمؤمن؟ يمكن ام بیتلی - 00:07:26

هناك سنة التمکین للمؤمنین کتب الله لاغلبین انا ورسلي. وهناك سنة الابتلاء. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يأتیکم مثل الذين خلوا من قبلکم مستهم اساعوا والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذین امنوا معه - 00:07:48

اتی نصر الله فالامام الشافعی قال لا يمكن حتى بیتلی السنن لا يتعارض ولذلك ينبغي علينا على المسلمين بالذات على الحركات الاسلامیة على الاصلاحیین ان يفکھوا التاريخ لیحسنوا ادرالک سنن الله تبارك وتعالى في کونه - 00:08:03

فلاجل هذا ينبغي على كل حركة ان تنظر في منهج اصلاحها هل هذا المنهج تحقق من قبل في التاريخ فان كان قد تحقق فعلا فنعرف بهذا انهم يوافقون سنة الله التي جاءت في كتابه. ولكن لا يمكن ان تعتمد حركة ما منهجا اصلاحیا او تغیریا تظن انه - 00:08:26
ومن كتاب الله وهو لم يحدث من قبل في التاريخ التاريخ يحسن من فهمنا لسنن الله كما جاءت في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من المؤرخین البارزین الذين تمیزوا في استخلاص هذه السنن بل هو اشهرهم على الاطلاق هو عبدالرحمن بن خلدون - 00:08:47

عبدالرحمن ابن خلدون آآ امتدحه كثير من العلماء حتى غير المسلمين حتى ان ارنولد توینبی المؤرخ المسيحي المشهور يقول انه مقدمة ابن خلدون هي اعظم عمل من نوعه ابدعه عقل انساني في اي زمان ومكان - 00:09:07

وهذه الكلمة لو قالها مسلم مثلی لعد متعصبا ومتطرفا صامویل مارجلیوس يقول ايضا عن مقدمة ابن خلدون انها افضل ما كتب في الاداب العربية بل افضل ما كتب في اي ادب حتى ما قبل اختراع الطباعة - 00:09:28

وهذه ايضا کلمة لو قالها مسلم لعد متطرفا ومبنوا ابن خلدون هو المؤرخ التونسي المشهور ما ولد في تونس لكن اجداده كانوا نازحين من الاندلس الاندلس حينما سقطت اشبيلية في القرن السابع الهجري نزح منها قوم فاستقر قوم ابن خلدون في تونس - 00:09:48

وفيها ولد لكن اصولهم القديمة من اليمن من حضرموت والعائلة اسمها عائلة خالد لكن الاندلسيین كانت لهم لهجة يجعلون خالد خلدون زيدون حفص حفصون. فلذلك هذه الاضافة هي اضافة في اللهجة الاندلسية - 00:10:11
فولد في تونس ابن خلدون لكن نبغ واشتهر مبكرا وعمل بالكتابة للسلطان وهو في العشرين من عمره سُمّ تقلب بين المناصب فعمل آآ

في آآ الصاحب تونس وعمل لصاحب المغرب - 00:10:31

لسلطان المغرب في الدولة المرinية وكذلك زهب الى الاندلس وكان في قصر بني الاحمر سلطان غرناطة ثم عاد الى تونس وتنقل بين هذه البلاد ثم استقر في مصر وآآ في اخر حياته قابل تيمورلنك الذي كان يحتاج الشام في ذلك الوقت. فابن خلدون لديه - 00:10:47

مساحة واسعة من الاطلاع من الاندلس وعمل سفيرا قابل ملك قشتالة بيتر او بيذرو في ذلك الوقت كسفير من ملك غرناطة وقابل تيمورلنك يعني كأنه جمع بين المشرق والمغرب والحقيقة انه تميز بركاء يعني هائل وبلغة متميزة - 00:11:09

وكان فريدا في آآ كتابة مقدمته التي ذكرت لكم بعض ما قيل فيها في هذا البرنامج ان شاء الله نستعرض معكم بعض السنن التي استخلصها ابن خلدون من التاريخ وصاغها كقواعد عامة - 00:11:33

هذه السنن كان اولى بها ان نعرفها نحن المسلمين. فابن خلدون هو جدنا هم من اجدادنا من علمائنا كان فقيها قاضيا على المذهب المالكي ومتسبعا بالعلوم الشرعية اي انه - 00:11:53

ليس كاغلب المفكرين في عصرنا ليست عندهم عددة شرعية قوية لا هو كان نشأ في الحضارة الاسلامية تطبع بعلوم القرآن والحديث والعربية والقراءات وآآ كان قاضيا على المذهب المالكي - 00:12:09

كان فقيها في المذهب المالكي فضلا عما كان له من مشاركات في الادب وفي الاصول وفي المنطق وغيره من العلوم العقلية فجمع ابن خلدون بين هذه العدة الشرعية وهذا الاتساع في النظر وال العلاقات - 00:12:25

والنقلب في موقع السياسة وبين هذه العبرية التي جاد بها عقله ليقرأ هذه القراءة التاريخية. في هذا البرنامج كما قلت لكم نحاول ان نقف عند بعض هذه السنن التي وضعها ابن خلدون في مقدمته - 00:12:41

والتي لو كنا فقهناها لكان حالنا غير الحال الان ولعله ان شاء الله حين نفقها ان يتحسن هذا الوضع مستقبلا والا يجد ابناؤنا مثل ما وجده جيلنا من الغفلة عن هذه الكنوز - 00:12:59

نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل هذا عملا خالصا لوجهه الكريم والا يجعل لاحد سواه فيه شيئا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انا منه كفينا اخذنا الحب والاشراق. لتاريخ لهم - 00:13:15

كنا نسود الارض بالاخلاق - 00:13:37